مجلة عيون المسائل
Oyunul-Mesail Journal
العدد 1 مجلد 1 30- 06 -2023
DOI: 10.5281/zenodo.10646673

منهج الراغب الأصفهاني في عرض القراءات وتوجيهها من خلال تفسيره، وكتابه "المفردات في غريب القرآن"

The Methodology of Al-Ragheb Al-Asfahani in Presenting Quranic Qirat in His Book "Al-Mufradat fi Gharib al-Quran"

د. آسيا عمور
كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر
assia.amour@Univ-emir.dz

الملخص

يستعرض هذا البحث منهج الراغب الأصفهاني في عرض القراءات القرآنية، ومظاهر اعتنائه بتوجيهها، من خلال استقراء وتتبع القراءات الواردة في تفسيره، وفي كتابه "المفردات في غريب القرآن"، للوقوف على منهجه في عرضها وتوجيهها، وبيان أنواع القراءات القرآنية التي ذكرها. ومن نتائج هذا البحث: تنوع القراءات القرآنية التي أوردها بين متواترة وشاذة، وأن التوجيهات النحوية والصرفية أخذت حيزا كبيرا في تعليله للقراءات، وجاءت هذه العلل والتوجيهات مختصرة.

الكلمات المفتاحية: القراءات، الراغب الأصفهاني، التفسير، غريب القرآن، التوجيه

Abstract:

This research reviews the methodology of Al-Ragheb Al-Asfahani (-502 AH) in presenting Quranic Qirat and his directing to it. It does so by examining and tracing the readings mentioned in his commentary and in his book "Al-Mufradat fi Gharib Al-Quran", to understand his methodology in presenting and directing these readings. The research clarifies the types of Quranic readings he referred to. The results of this research indicate a diversity of Quranic readings he cited, ranging from commonly accepted to rare ones. It also reveals that grammatical and morphological considerations played a significant role in his justification of these readings, and these reasons and directions are presented concisely.

Keywords: Readings, Al-Ragheb Al-Asfahani, Commentary, Ghareeb Al-Quran, Direction.

مقدمة:

الحمد لله الذي شرفنا بخير كتاب أنزل، وخصنا بأفضل رسول أرسل، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رفع أهل القرآن فكانوا من أهله وخاصته، ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله بعثه الله رحمة لأمته، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته، أما بعد:

فإن المتأمل في مؤلفات الراغب الأصفهاني خاصة منها تفسيره، وكتابه "المفردات في غريب القرآن" يلحظ عنايته بالقراءات عرضا وتوجيها، خاصة إذا ترتب على القراءة معان مختلفة، وأنه يستشهد بالقراءات الصحيحة منها والشاذة.

ويسعى هذا البحث لاستجلاء مواضع استشهاد الراغب الأصفهاني بالقراءات القرآنية، وعرض طريقته في سوقها، وبيان منهجه في توجيهها، مع تتبع تلك القراءات وعزوها لمن قرأ بها.

أهداف البحث:

1. رصد جهود الراغب في إيراد القراءات القرآنية.
2. تتبع القراءات التي ذكرها الراغب الأصفهاني في تفسيره، وفي كتابه "المفردات في غريب القرآن"، وبيان أنواعها.
3. الوقوف على منهجه في عرض تلك القراءات وتوجيهها.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

1. أنه يعرف بجهود علم من أعلام القرن الخامس الهجري في توجيه القراءات.
2. أنه يسهم في إبراز منهج الراغب الأصفهاني في علم القراءات عرضا وتوجيها.
3. قلة الدراسات التي تُعنى بالراغب الأصفهاني وكتاباته، بالإضافة إلى القيمة العلمية لكتابه "المفردات في غريب القرآن" خاصة.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة على منهجين علميين هما:المنهج الاستقرائي: من خلال تتبع واستقراء للمواضع التي ذكر فيها القراءات من تفسيره ومن كتابه "المفردات في غريب القرآن".المنهج التحليلي: من خلال دراسة واستنباط منهجه في عرض القراءات وتوجيهها.

أنواع القراءات التي عرضها الراغب الأصفهاني

أورد الراغب الأصفهاني القراءات المتواترة والشاذة عند شرحه وتفسيره للمفردات القرآنية، غير أنه لم يصرح بتواترها أو شذوذها، ومن استقرأ تفسيره وكتابه المفردات في غريب القرآن تبين له أن الراغب الأصفهاني لم يستعمل لفظ "التواتر" أو "الشذوذ" في وصف القراءات التي يوردها، وإنما يكتفي في الغالب بقوله: "قُرئ". وقد أورد الكثير من القراءات الشاذة دون التصريح بشذوذها، وسأذكر أمثلة على كل ذلك في كل ما يأتي.

1-1. القراءات المتواترة: حيث ذكر القراءات المتواترة دون عزوها لمن قرأ بها، ودون التنصيص على تواترها.

– قوله تعالى: (**أَمَّنْ** هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ) [الزمر:9]، تقديره: أم من، **وقرئ**: (**أَمَنْ**).[1] أي بتخفيف الميم، وهي قراءة متواترة وقرأ بها نافع وابن كثير وحمزة، وقرأ الباقون مشددة الميم.[2]

– قوله عزّ وجل: (**لكِنَّا** هُوَ اللَّهُ رَبِّي) [الكهف:38]، فقد قيل: تقديره: لكن أنا هو الله ربي، فحذف الهمزة من أوله، وأدغم النون في النون، **وقرئ**: (**لكنّ** هو الله ربي)، فحذف الألف أيضا من آخره.[3] حيث قرأ نافع في رواية ورش وقالون بغير ألف في الوصل ويقف بالألف، وقرأ ابن عامر وابن كثير في رواية ابن فليح، ويعقوب بإثبات الألف في الوصل والوقف.[4]

– قوله تعالى: (لا يلبثون **خلفك**) [الإسرا:76] : بعدك، **وقرئ**: (**خِلافَكَ**) أي: مخالفة لك.[5] حيث قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم (خلفك)، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي (خلافك).

– قوله: (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) [البقرة:10] ، أي بسبب كذبهم أو بدل كذبهم، كقولهم: هذا بذاك، وحجة من قرأ بالتخفيف أن ما قبله كذب، وهو قوله: (وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) وهو به أشبه، لأنه في صفة المنافقين، وقد قال الله تعالى فيهم (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)، ومن قرأ "يُكَذِّبون"، فقوله: (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ)، ولأن التكذيب أبلغ، إذ كل مكذب بشيء كاذب وليس كل كاذب مكذباً.[6] حيث قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) خفيفة، بفتح الياء وتخفيف الذال، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (بما كانوا يُكَذِّبون) بضم الياء وتشديد الذال.[7]

2–1. القراءات الشاذة: فلم يقتصر على إيراد القراءات المتواترة فقط، بل ذكر الكثير من القراءات الشاذة أو المنسوخة، دون التنصيص على شذوذها؛ لكنه ينسبها في الغالب لمن قرأ بها خاصة من الصحابة.

– قوله تعالى: (أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ) [الأحقاف:4]، **وقرئ**: (أَثَرَةٍ)[8] وهو ما يروى أو يكتب فيبقى له أثر.[9] وهي قراءة شاذة رويت عن الأعمش.[10] والقراءة المتواترة التي قرأ بها عامة القرّاء (أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ) بالألف.

---

[1] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 92.

[2] انظر: المبسوط في القراءات العشر: 384، والنشر في القراءات العشر 2/ 362، الوافي في شرح الشاطبية: 353.

[3] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 95.

[4] انظر: السبعة في القراءات: 391، والمبسوط في القراءات العشر: 277.

[5] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 295.

[6] تفسير الراغب الأصفهاني 1/ 100.

[7] انظر: السبعة في القراءات: 143، والمبسوط في القراءات العشر: 127.

[8] بغير ألف.

[9] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 62

[10] انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها 2/ 264.

– قوله تعالى: (وَيَذَرَكَ **وَآلِهَتَكَ**) [الأعراف:127] **وقرئ**: (**وَإِلَاهَتَكَ**)[1] أي: عبادتك. ولاه أنت، أي: لله، وحذف إحدى اللامين.[2] وهي قراءة شاذة قرء بها علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن مسعود، و ابن محيصن، وغيرهم.[3] والقراءة المتواترة التي قرأ بها عامة القرّاء (**وَآلِهَتَكَ**).

– قوله تعالى: (لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ) [هود:89]، فمن **قرأ بالفتح**، فنحو: بغيته مالا، **ومن ضمّ**، فنحو أبغيته مالا، أي أغثته.[4] وقراءة ضم ياء قراءة شاذة قرأ بها يحيى والأعمش: (يُجْرِمَنَّكُمْ)، والقراءة المتواترة بفتح الياء وهي قراءة جمهرة القراء.[5]

– قوله: وأما الصوم[6] فقد قيل: متتابعات، ولذا **قرأ أُبيٌّ** رضي الله عنه[7] (فصيام ثلاثة أيام[8] "**متتابعات**")، واعتبر ذلك أبوحنيفة في الحكم[9]، وإن كانت **التلاوة منسوخة**، وقال بعض الشافعية: قواه ذلك كفارة الحكم.[10]

1-3. ذكره لفرش الحروف دون أصول القراءات: لم يعتن الراغب بإيراد أصول القراءات، وجل ما عرضه من قراءات تتعلق بفرش الحروف، ومن أمثلة ذلك:

– قوله تعالى: (**بَادِئَ** الرأْي) [هود:27] أي: ما يبدأ من الرأي، وهو الرأي الفطير، **وقرئ**: (**بادِيَ**) بغير همزة، أي:الذي يظهر من الرأي ولم يروّ فيه، وشيء بَدِيءٌ:لم يعهد من قبل كالبديع في كونه غير معمول قبل.[11] حيث اختلف القراء فى الهمز وتركه من قوله (بادئ) فقرأ أبو عمرو بهمزة مفتوحة بعد الدال، وقرأ الباقون (بَادِيَ) بغير همز.[12]

– قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ **فَرَّقُوا** دِينَهُمْ) [الأنعام:159]، **وقرئ**: (**فَارَقُوا**) والفِراقُ والْمُفَارَقَةُ تكون بالأبدان أكثر، **قال**: (هذا فِراقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) [الكهف:78].[13] حيث قرأ حمزة والكسائي (فارقوا) بالألف. وقرأ الباقون (فَرَّقُوا) بتشديد الراء.[14]

---

[1] بكسر الهمزة وفتح اللام وبعدها ألف على أنه مصدر.

[2] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 83.

[3] انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها 1/ 256 ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: 288.

[4] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 192.

[5] انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها 1/ 327 ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: 325.

[6] في كفارة اليمين.

[7] ورويت عن ابن مسعود. انظر: تفسير الطبري جامع البيان 8/ 654.

[8] [المائدة:89].

[9] حيث احتج الحنفية على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بهذه القراءة، أما مالك فيقول بجواز التفريق في كفارة اليمين، وهو قول الشافعي أيضا.

[10] تفسير الراغب الأصفهاني 5/ 433.

[11] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 113.

[12] انظر: السبعة في القراءات: 332، والمبسوط في القراءات العشر: 238، والنشر في القراءات العشر 1/ 407.

[13] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 633.

[14] انظر: السبعة في القراءات: 274، والمبسوط في القراءات العشر: 205.

1-4. ضبطه القراءة كتابة بالحركات: ونادرا ما يضبط الراغب الأصفهاني القراءات كتابة بالحركات، لكنه يوجّه معناها وفق ذلك، ومن أمثلة ذلك:

- قوله تعالى: (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ **مُسْتَنْفِرَةٌ**) [المدثر:50] **قُرِئَ: بفَتْحِ الفاء وكسرِها، فإذا كُسِرَ الفاءُ** فمعناه:نَافِرَةٌ، **وإذا فُتِحَ** فمعناه: مُنَفَّرَةٌ. والنَّفَرُ والنَّفِيرُ والنَّفَرَةُ: عِدَّةُ رجالٍ يُمْكِنُهُم النَّفْرُ.[1] حيث قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر والمفضل عن عاصم (مُسْتَنْفَرَةٌ) بفتح الفاء، وقرأ الباقون (مُسْتَنْفِرَةٌ) بكسر الفاء.[2]

- قوله تعالى: (لا **تُضَارَّ** والِدَةٌ بِوَلَدِها) [البقرة:233]، فإذا **قرئ بالرّفع** فلفظه خبر ومعناه أمر، وإذا **فتح** فأمر.[3] حيث قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب وأبان عن عاصم والكسائي برواية قتيبة (لَا تُضَارُّ) برفع الراء؛ وقرأ الباقون (لَا تُضَارَّ) بالنصب.[4]

المطلب2: منهج الراغب الأصفهاني في عزو القراءات القرآنية

المتتبع لمنهج الراغب في نسبة القراءات وعزوها لمن قرأ بها، لا يقف على شيء ذو بال، كونه لا يصرح بأسماء القراء إلا نادرا، وأحيانا يذكر البلد الذي تنسب إليه القراءة، وأكثر عزوه للقراءات الشاذة دون المتواترة.

1-1. ذكره للقراءات دون عزو: وهو الغالب على منهجه، حيث لم ينسب مجمل القراءات الصحيحة التي أوردها، ويكتفي بالقول: **قرئ، قرأ بعض القراء، قرأ بعضهم**، في حين عزى جُل القراءات الشاذة لمن قرأ بها، من ذلك:

- قال الله تعالى: (وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ **جِبِلًّا** كَثِيراً) [يس:62]، أي: جماعة تشبيها بالجبل في العظم. **وقرئ: جِبِلًّا** مثقّلا، قال التوزي: جُبْلًا وجَبْلًا وجُبُلًّا وجِبِلًّا.[5] حيث قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم (جِبِلًّا) بكسر الجيم والباء وتشديد اللام. وقرأ أبو عمرو وابن عامر (جُبْلا) بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام. وقرأ حمزة وابن كثير والكسائي وخلف، ورويس عن يعقوب (جُبُلًّا) بضم الجيم والباء وتخفيف اللام. وقرأ روح عن يعقوب (جُبُلًّا) بضم الجيم والباء وتشديد اللام.[6]

- قال الله تعالى: (فَاللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً) [يوسف:64]، **وقرئ: (حفظا)**[7] أي: حفظه خير من حفظ غيره.[8] وهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب وشعبة عن عاصم. وقرأ حمزة والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف بالألف.[9]

---

[1] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 817.

[2] انظر: السبعة في القراءات: 660، والمبسوط في القراءات العشر: 452، وتحبير التيسير في القراءات العشر: 597.

[3] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 504.

[4] انظر: السبعة في القراءات: 183، والمبسوط في القراءات العشر: 146.

[5] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 185

[6] انظر: السبعة في القراءات: 542، والمبسوط في القراءات العشر: 372

[7] بكسر الحاء من غير ألف.

[8] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 245:

[9] انظر: المبسوط في القراءات العشر: 247.

– قوله تعالى: (ولِيَقُولُوا **دَرَسْتَ**) [الأنعام:105]، **وقرئ**: (**دَارَسْتَ**) أي: جاريت أهل الكتاب.[1] حيث قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بغير ألف وإسكان السين وفتح التاء(**دَرَسْتَ**)، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالألف وفتح التاء(**دَارَسْتَ**)، وقرأ ابن عامر ويعقوب بغير ألف وفتح السين وإسكان التاء(**دَرَسَتْ**).[2]

– قال تعالى: (بَلْ **عَجِبْتَ** وَيَسْخَرُونَ) [الصافات:12]، أي: عَجِبْتَ من إنكارهم للبعث لشدّة تحقّقك معرفته، ويسخرون لجهلهم. وقيل: عَجِبْتَ من إنكارهم الوحيَ، **وقرأ بعضهم**: (**بَلْ عَجِبْتُ**) بضمّ التاء، وليس ذلك إضافة المُتَعَجِّبِ إلى نفسه في الحقيقة بل معناه: أنه ممّا يقال عنده: عَجِبْتُ، أو يكون عَجِبْتُ مستعارا بمعنى أنكرت، نحو: (أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ).[3] حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم التاء، وقرأ الباقون بفتح التاء.[4]

– قوله: وأما هاروت وماروت فالظاهر أنهما كانا الملَكين، وقيل: كانا رجلين سُمِيَا مَلَكين اعتبارا بصلاحهما، ولهذا **قرأ بعض القراء (وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ)** [البقرة:102] اعتبارا بمُلكِهما، وقال بعض المفسرين إن الملَكين ليسا بهاروت وماروت، وإنما هما شيطانان من الجن والإنس وجعلهما نصبا في اللفظ بدلا من الشياطين بدل البعض من الكل.[5] وقرئ "الْمَلِكَيْنِ" بكسر اللام هي قراءة شاذة قرأ بها الحسن وابن عباس والضحاك بن مزاحم وعبد الرحمن بن أَبزَى، وقيل: أراد "بالملِكين" داود وسليمان عليهما السلام.[6]

2–2. ذكره للقراءات منسوبة إلى أهل البلد: حيث استخدم في موضعين فقط من تفسيره مصطلح "**قرأ أهل المدينة**"، وهي عند أهل الشام أيضا، لكنه لم ينص على ذلك.

– قوله: إذا قرأ: (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا) [المائدة:53] فتقديره: عسى الله أن يأتي بالفتح وأن يقول الذين آمنوا. **وقرأه أهل المدينة**: (يقولُ الذين آمنوا) بغير الواو.[7] وهو من فرش الحروف، حيث **قرأ أبو جعفر ونافع** المدنيان، وابن كثير، وابن عامر بغير واو في أوله وبرفع اللام (يقول الذين ءامنوا) وعليه مصاحف الحرمين والشام.[8]

---

[1] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 311

[2] انظر: السبعة في القراءات: 383، والمبسوط في القراءات العشر: 200، وتحبير التيسير في القراءات العشر: 361.

[3] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 547.

[4] انظر: المبسوط في القراءات العشر: 375.

[5] تفسير الراغب الأصفهاني 1/ 278.

[6] انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها 1/ 100.

[7] تفسير الراغب الأصفهاني 4/ 378.

[8] السبعة في القراءات: 245، والمبسوط في القراءات العشر: 186.

– قوله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِه) [المائدة:54]، **قرأ أهل المدينة**: (مَنْ يَرْتَدِدْ) وذلك لغة.[1] حيث قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي بدال واحدة مفتوحة مشددة (يرتدّ)، وقرأ **نافع وأبو جعفر** المدنيان، وابن عامر بدالين الأولى مكسورة والثانية ساكنة (يَرْتَدِدْ).[2]

2-3. عزوه بعض القراءات لمن قرأ بها: حيث لم يصرح الراغب الأصفهاني بأسماء القراء إلا نادرا، وجل ما نسبه من القراءات تكون في الغالب شاذة. وهذا يدل على عدم إلمامه بالقراءات الصحيحة رواية، رغم درايته بها.

– قوله تعالى: (**آتُونِي** زُبَرَ الْحَدِيدِ) [الكهف:96] **وقرأه حمزة**[3] موصولة، أي:جيئوني.[4] حيث قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي (ءاتوني) ممدودا، بفتح الألف ومدها في الحرفين. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، و**حمزة** (قالَ ائْتوني) قصرا، بوصل الألف.[5]

– قوله تعالى: (انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ) [الأنعام:99]، **وقرأ ابن أبي إسحاق**[6] **(ويُنْعِهِ)**[7]، وهو جمع يَانِعٍ، وهو المدرك البالغ.[8] وهي قراءة وهي شاذة قرأ بها ابن محيصن.[9]

– قوله: و**قراءة عامة القراء** (السارقُ) [المائدة:38] بالرفع، وكان **عيسى**[10] ينصب[11]، نحو قولهم زيداً فاضربه، **والوجه الرفع**؛ لأن النَّصب مختار حيث لا معنى للشرط، نحو زيداً فاضربه، فأما كل لفظ متضمن لمعنى الشرط فالرفعُ نحو قوله: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي)[النور:2].[12]

– قوله: قراءة عبد الله: (تأتي الفاحشة) فاستعمال الإتيان منها كاستعمال المجيء في قوله: (لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا) [مريم:27].[13]

---

[1] تفسير الراغب الأصفهاني 4/ 379.

[2] السبعة في القراءات: 245، وتحبير التيسير في القراءات العشر: 347.

[3] حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، أحد القراء العشر.

[4] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 61.

[5] انظر: السبعة في القراءات: 401، والمبسوط في القراءات العشر: 284.

[6] يعقوب بن إسحاق الحضرمي، أحد القراء العشر، لكن قراءته هذه من غير طريق الطيبة، وهي شاذة.

[7] بضم الياء لغة.

[8] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 894.

[9] انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: 270.

[10] هو أبو عمر عيسى بن عمر الهمداني الكوفي الأعمى(– 156 ه)، وكان مقرئ الكوفة بعد حمزة، قرأ على عاصم بن أبي النجود، وقرأ عليه الكسائي.

[11] قرأ عيسى بن عمرو: "وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ" منصوبين على إضمار اقطعوا السارق والسارقة، وهو اختيار سيبويه. انظر: تفسير الثعلبي 4/ 60، وإعراب القرآن للنحاس 267/1.

[12] تفسير الراغب الأصفهاني 4/ 343.

[13] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 61.

– قوله: **وروي أنّ أبيّ بن كعب قرأ: (وأَزْلَقْنَا** ثمّ الآخرين) أي: أهلكنا.[1] فمن قرأها بالقاف فالآخرون فرعون وأصحابه، وهي قراءة شاذة، ومن قرأها بالفاء (وَأَزْلَفنَا) [الشعراء:64]، وهي القراءة المتواترة: فالآخرون موسى عليه السلام وأصحابه.[2]

– قوله: **وقرأ ابن مسعود (وَعَبَدُوا)** رداً إلى المعنى وهو أجود. و**قُرئ** (وعبُد الطاغوت)، (وعَبَدَ الطاغوت). فمن قرأ (عُبد) **فليس بوجه عند أهل العربية**، لأنه ليس من أمثله الجمع، وقد فسرنا به خدم الطاغوت، وأما(عَبَد) فجمع عَبيد، نحوْ رغيف ورُغف، وسرير وسُرر، وتقدير ذلك وجعل منهم عُبَد الطاغوت، كقولك جعلت زيداً أخاك أي حكمت بذلك، وأما (عَبُد) فإما أنه واحد وقع موقع الجمع، أو جعل جمع عابد نحو خدم، أو أصله عَبُد فسكن نحو عَضُدٌ وعَضْد.[3]

وقد قرأ حمزة بضم الباء من (عبد) وخفض التاء من (الطاغوت)، وقرأ الباقون بفتح الباء ونصب التاء. وكلها قراءات متواترة.[4]

وأما ما ذكره من القراءات الشاذة، فالذي وقفت عليه أن أبي بن كعب هو الذي قرأ : (وعَبدُوا الطاغوتَ) بواو، وأما ابن مسعود فقرأ: (وعُبُد الطاغوتِ) بضم العين والباء، وفتح الدال، وخفض الطاغوت. كما قرأ ابن مسعود فيما رواه عبد الغفار عن علقمة عنه: (وعُبَدَ الطاغوتِ) كصُرد. وفيها قراءات كثيرة شاذة.[5]

2–4. ترجيحه لقراءة جمهور القراء: رجح الراغب بعض القراءات على بعض على طريقة المفسرين والنحويين، وذلك بحسب الفصيح والأفصح، وإلا فكلها قراءات متواترة صحيحة مقروء بها.

–قوله: **ومن قرأ (يَخافا)**[6] [البقرة:229]، فخطاب لهما، لأنهما أعرف بأحوالهما من غيرهما هل يقيمان أو لا يقيمان؟ فإذا **قرئ** (يُخافا) [7] على ما لم يسم فاعله، فالخطاب للحاكم والمفتي بأن لا يحل أن يحكم للزوج بالأخذ إلا إذا عرفوا ذلك منهما، **والقراءة الأولى أجود**، لأن هذا المعنى استفيد من قوله: (فإن خفتم).[8] فجود هنا قراءة الجمهور بفتح الياء، على قراءة أبي جعفر وحمزة ويعقوب بضم الياء.[9]

[1] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 383.

[2] انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها 2/ 129.

[3] تفسير الراغب الأصفهاني 5/ 388.

[4] انظر: السبعة في القراءات: 246،والمبسوط في القراءات العشر: 186،والنشر في القراءات العشر 2/ 255.

[5] انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها 1/ 214.

[6] في الأصل بالتاء [تخافا]، وهو خطأ.

[7] في الأصل بالتاء [تخافا]، وهو خطأ.

[8] تفسير الراغب الأصفهاني 1/ 474.

[9] انظر: السبعة في القراءات: 182، والمبسوط في القراءات العشر: 146.

- قوله تعالى: (يرسل **الرّيح** فتثير سحابا) [الروم:48] فالأظهر فيه الرّحمة، **وقرئ** بلفظ الجمع، **وهو أصحّ**.[1] فجود قراءة من قرأ (الرياح) بالجمع، وهي قراءة نافع وأبو جعفر، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب. رجحها على قراءة التوحيد (الريح) وهي قراءة ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف.[2]

- قوله: قال بعضهم: ضَاعَفْتُ **أبلغ** من ضَعَّفْتُ، ولهذا **قرأ أكثرهم**: (**يُضاعَفْ** لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ) [الأحزاب:30][3]. وهي قراءة نافع وعاصم وحمزة والكسائي (يضاعف لها) بألف على ما لم يسم فاعله، وقرأ أبو عمرو (يضعّف) بالياء وتشديد العين وفتحها، في حين قرأ ابن كثير وابن عامر (نضعّف) بالنون وتشديد العين وكسرها.[4]

المطلب3: منهجه في توجيه القراءات القرآنية

لقد استعان الراغب الأصفهاني في شرحه وتفسير مفردات وآيات القرآن الكريم بما يخدم بيان المعنى ويوضحه من آيات وآثار، ومن علوم اللغة العربية، والتوجيهات النحوية والصرفية أخذت حيزا كبيرا في تفسيره، وهذا يعكس غزارة علمه باللغة خصوصا، وقد جاءت هذه العلل والتوجيهات مختصرة.

3-1. اعتماده في توجيه القراءات على المأثور من القرآن والسنة وأقوال الصحابة: حيث يعتمد في توجيهه للقراءات على المأثور من القرآن خاصة، وشيئا من الأثر وهو قليل، وهذا يعكس قلة رصيده الحديثي وعدم تحصيله للمرويات الحديثية.

- قال تعالى: (وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذا تَطَهَّرْنَ) [البقرة:222]، فدلّ باللّفظين على أنه لا يجوز وطؤهنّ إلّا بعد الطَّهَارَةِ والتَّطْهِيرِ، **ويؤكّد قراءة من قرأ**: (حَتَّى يَطْهُرْنَ)، أي: يفعلن الطَّهَارَةَ التي هي الغسل.[5] حيث قرأ عاصم في رواية شعبة وحمزة والكسائي وخلف (حَتَّى يَطَّهَّرْنَ) مشددة الطاء، والهاء مفتوحة. وقرأ الباقون أي: ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم (حَتَّى يَطْهُرْنَ) خفيفة والهاء مضمومة.[6]

- قوله تعالى: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى) [يونس:35]، **وقد قرئ**: (**يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى**) أي: لا يَهدي غيره ولكن يُهدى. أي: لا يعلم شيئا ولا يعرف أي لا هداية له، ولو هدي أيضا لم يهتد، لأنها موات من حجارة ونحوها، وظاهر اللّفظ أنه إذا هدي اهْتَدَى لإخراج الكلام أنها أمثالكم، **كما قال تعالى**: (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ) [الأعراف:194] وإنّما هي أموات.[7] حيث قرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو (أَمَّنْ لَا يَهْدِّي) بإسكان

[1] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 370.
[2] انظر: السبعة في القراءات: 283.
[3] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 508.
[4] انظر: السبعة في القراءات: 521.
[5] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 525.
[6] انظر: السبعة في القراءات: 182، والمبسوط في القراءات العشر: 146.
[7] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 837.

الهاء وتشديد الدال غير أن أبا عمرو كان يشم الهاء شيئا من الفتح. وقرأ ابن كثير وابن عامر وورش عن نافع وروح وزيد عن يعقوب (يَهَدِّي) بفتح الياء والهاء مشددة الدال. وقرأ عاصم ورويس عن يعقوب (يَهِدِّي) بفتح الياء وكسر الهاء. وروى حماد ويحيى عن أبي بكر عن عاصم (يِهِدِّي) بكسر الياء والهاء مشددة الدال. وقرأ حمزة والكسائي وخلف (يَهْدي) ساكنة الهاء خفيفة الدال.[1]

- قوله تعالى: (لَقَدْ تَقَطَّعَ **بَيْنَكُمْ**) [الأنعام:194]، أي: وصلكم. وتحقيقه: أنه ضاع عنكم الأموال والعشيرة والأعمال التي كنتم تعتمدونها، **إشارة إلى قوله سبحانه**: (يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ) [الشعراء:88]، **وعلى ذلك قوله**: (لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى)... الآية [الأنعام:94].[2] قرأ (بَيْنُكُمْ) **بالرفع النون**، وهو ابن كثير وأبو عمرو و شعبة عن عاصم وابن عامر وحمزة. وقرأ (بَيْنَكُمْ) **بنصب النون**، أبو جعفر ونافع، وحفص عن عاصم والكسائي.[3]

- قال تعالى: (لِسانُ الَّذِي **يُلْحِدُونَ** إِلَيْهِ) [النحل:103] من: لحِد، **وقرئ**: (يَلْحَدُونَ) من: ألْحَد، وأَلْحَدَ فلان: مال عن الحقّ، والإِلْحَادُ ضربان: إلحاد إلى الشّرك بالله، وإلحاد إلى الشّرك بالأسباب. فالأوّل ينافي الإيمان ويبطله. والثاني: يُوهن عُراه ولا يُبطله. **ومن هذا النحو قوله**: (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ) [الحج:25]، **وقوله**: (وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ) [الأعراف:180].[4] حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف (يَلْحَدُونَ) بفتح الياء والحاء. وقرأ الباقون (يُلْحِدُونَ) بضم الياء وكسر الحاء.[5]

- قال الله تعالى: (إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ **وَطْئاً**) [المزمل:6] **وقرئ**: (وِطَاءً)، **وفي الحديث**: «اللهمّ اشدد وَطْأَتَكَ على مضر»[6]، أي: ذلّلهم.[7] حيث قرأ أبو عمرو، وابن عامر(وِطَاء) بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها. وقرأ الباقون (وَطْئًا) بفتح الواو، وإسكان الطاء من غير مد، وإذا وقف حمزة نقل حركة الهمزة إلى الطاء فحركها على أصله.[8]

- قوله تعالى: (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ) [البروج:15] فوصفه بذلك لسعة فيضه وكثرة جوده، **وقرئ**: (**المجيدِ**) بالكسر فلجلالته وعظم قدره، **وما أشار إليه النبيّ صلّى الله عليه وسلم** بقوله: «ما الكرسيّ في جنب العرش إلّا كحلقة ملقاة في أرض فلاة»[9]، **وعلى هذا قوله**: (لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) [النمل:26]، والتَّمْجِيدُ من العبد لله بالقول، وذكر الصّفات الحسنة، ومن

[1] انظر: السبعة في القراءات: 326،والمبسوط في القراءات العشر: 233-234.

[2] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 156.

[3] السبعة في القراءات: 263، والمبسوط في القراءات العشر: 199، وتحبير التيسير في القراءات العشر: 360.

[4] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 737.

[5] انظر: المبسوط في القراءات العشر: 265.

[6] صحيح البخاري، ك: الجهاد، ب: الدعاء على المشركين 4/ 44 (2932).

[7] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 874.

[8] انظر: المبسوط في القراءات العشر: 451، والنشر في القراءات العشر 2/ 393.

[9] الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان 2/ 77.

الله للعبد بإعطائه الفضل.[1] حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف (الْمَجِيدِ) بالخفض. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم (الْمَجِيدُ) بالرفع.[2]

- قول الله تعالى: (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) [لقمان:13] وعظيم وكبير متلازمان، **ولأن جلهم قرأ**: (أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) [البقرة:219]، ومن قرأ (الكثير) **فنظر منه إلي ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم** في صفة الخمر ومشتريها وبائعها: «لعن الله عشرة: مشتريها، وبائعها وعاصرها، والمعتصرة له، وحاملها، والمحمولة إليه، وساقيها وشاربها، وآكل ثمنها..».[3] حيث قرأ حمزة والكسائي (إِثْمٌ كَثِير) بالثاء، وقرأ الباقون (إثم كبير) بالباء.[4]

- قوله: ويكنّى به وبِالْمِلَامَسَةِ عن الجماع، وقرئ: (لامَسْتُمُ) [المائدة:6]، و(لَمَسْتُمُ النّساء) حملا على المسّ، وعلى الجماع، «ونهى عليه الصلاة والسلام عن بيع الملامسة»[5]، وهو أن يقول: إذا لَمَسْتَ ثوبي، أو لَمَسْتُ ثوبك فقد وجب البيع بيننا، واللُّمَاسَةُ: الحاجة المقاربة.[6] حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف (أَوْ لَمَسْتُمُ) بغير ألف. وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب (أَوْ لَامَسْتُمُ) بالألف.[7]

- قال تعالى: (وَجاءَ الْمُعَذِّرُونَ) [التوبة:90]، **وقرئ (المُعْذِرُونَ)** أي: الذين يأتون بالعُذْرِ. **قال ابن عباس**: «لعن الله المُعَذِّرِينَ ورحم المُعْذِرِينَ».[8] حيث قرأ الكسائي في رواية قتيبة ويعقوب (الْمُعْذِرُونَ) ساكنة العين خفيفة الذال، وهي قراءة ابن عباس وجماعة؛ وقرأ الباقون (المُعَذِّرُونَ) بفتح العين وتشديد الذال.[9]

2-3. اعتماده في توجيه القراءات على اللغة العربية: حيث اعتمد على النحو، والصرف، والبلاغة، والشعر والمثل في توجيه معاني المفردات القرآنية، وقد برع في تعليل القراءات وبيان اختلاف معانيها بحسب أوجه القراءة، مما يعكس إلمامه الجيد باللغة العربية.

---

[1] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 761.

[2] انظر: السبعة في القراءات: 678، والمبسوط في القراءات العشر: 466.

[3] تفسير الراغب الأصفهاني 1/ 451. والحديث في مسند أحمد 5/ 202، بلفظ: «لعن الله الخمر، ولعن شاربها، وساقيها، وعاصرها، ومعتصرها، وبائعها، ومبتاعها، وحاملها، والمحمولة إليه، وآكل ثمنها».

[4] انظر: السبعة في القراءات: 182، والتيسير في القراءات السبع: 294.

[5] صحيح البخاري، ك: البيوع، ب: بيع المنابذة 3/ 70 (2146).

[6] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 747.

[7] انظر: السبعة في القراءات: 234، والمبسوط في القراءات العشر: 180

[8] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 555، وقول ابن عباس. ذكره الكرماني في مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: 199.

[9] انظر: المبسوط في القراءات العشر: 228، والنشر في القراءات العشر 2/ 280.

– قوله: **ومن قرأ** (خطيئته) [البقرة:81]، فاعتبارا بالجنس، **ومن قرأ** (خطيئاته)، فاعتبارا بآحاد الذنوب وجعلهم أصحاب النار لملازمتهم في الدنيا ما يوجب لهم النار وهي الآخرة لملازمتهم إياهما إذ كان الصاحب إنما يقال فيمن كثر ملازمته لغيره.[1] حيث قرأ أبو جعفر ونافع (خَطِيَاتُهُ) بالألف على الجمع. وقرأ الباقون (خَطِيئَتُهُ) بغير ألف على واحدة.[2]

– قال: وقد **قُرِئ** (**أَنَّ** الدِّينَ) [آل عمران:19] بالفتح، فيصح أن يكون بدلاً من الأول. واستغني عن الضمير الراجع إلى الله لإعادة ذكره، ويجوز أن يتعلَّق بفعل مضمر دلّ عليه الأول، ومن قرأ (شَهِدَ اللَّهُ إِنَّهُ) فشهد يعمل في قوله (**إِنَّ** الدِّينَ) وإنه كالعلة.[3] حيث قرأ الكسائي وحده (أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) بفتح الألف. وقرأ الباقون (إِنَّ الدِّينَ) بكسر الألف.[4]

– قوله: **وقرئ**: (هُنالِكَ **تَبْلُوا** كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ) [يونس:30]، أي: تعرف حقيقة ما عملت، ولذلك قيل: بلوت فلانا: إذا اختبرته، وسمّي الغم بلاءً من حيث إنه يبلي الجسم.[5] حيث قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر (تبلوا) بالباء. وقرأ حمزة والكسائى (تتلوا) بالتاء.[6]

– قال تعالى: (يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً **حَرَجاً**) [الأنعام:125]، **وقرئ**: (**حرجا**) ، أي: ضيّقا بكفره، لأنّ الكفر لا يكاد تسكن إليه النفس لكونه اعتقادا عن ظن.[7] حيث قرأ المدنيان وشعبة عن عاصم (حَرِجًا) بكسر الراء. وقرأ الباقون (حَرَجًا) بفتحها.[8]

– قوله تعالى: (وَ**أَدْبارَ** السُّجُودِ) [ق:40]، أواخر الصلوات، **وقرئ**: (وَ**إِدْبارَ** النُّجُومِ)، (وأَدْبَار النّجوم)، فإدبار مصدر مجعول ظرفا، نحو: مَقدم الحاجّ، وخَفوق النجم، ومن قرأ: (أدبار) فجمع. ويشتقّ منه تارة باعتبار دُبُر الفاعل، وتارة باعتبار دُبُر المفعول، فمن الأوّل قولهم: دَبَرَ فلانٌ، وأمس الدابر.[9] حيث قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وحمزة وخلف (وَإِدْبَارَ) بكسر الهمزة، وقرأ ابن عامر وعاصم وأبو عمرو والكسائي ويعقوب (وَأَدْبَارَ) بفتح الهمزة.[10]

– قوله تعالى: (وَيَسْئَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ) [البقرة:219]، فإنّ **من قرأ**: (قُلِ **الْعَفْوَ**) **بالنّصب** فإنّه جعل الاسمين بمنزلة اسم واحد، كأنّه قال: أيّ شيء ينفقون؟ **ومن قرأ**: (قُلِ **الْعَفْوُ**) **بالرّفع**، فإنّ (ذا) بمنزلة الذي، وما للاستفهام أي: ما الذي ينفقون؟ وعلى هذا قوله تعالى: (ماذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا: أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ) [النحل:24]، و (أساطير) بالرّفع والنصب.[11]

---

[1] تفسير الراغب الأصفهاني 1/ 244.

[2] انظر: السبعة في القراءات: 162، والمبسوط في القراءات العشر: 131.

[3] تفسير الراغب الأصفهاني 2/ 469.

[4] انظر: السبعة في القراءات: 202، والمبسوط في القراءات العشر: 162.

[5] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 145.

[6] انظر: السبعة في القراءات: 325.

[7] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 227.

[8] انظر: المبسوط في القراءات العشر: 202، والنشر في القراءات العشر 2/ 262.

[9] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 307ز

[10] انظر: السبعة في القراءات: 607، والمبسوط في القراءات العشر: 414، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: 514.

[11] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 334.

حيث قرأ أبو عمرو وحده (قُلِ الْعَفْوُ) بالرفع. وقرأ الباقون (قُلِ الْعَفْوَ) بالنصب.[1] أما ما استشهاده بالآية (أساطير) فقراءة الرفع هي القراءة الصحيحة المتواترة. وبها قرأ جمهور القراء، أمّا قراءة النصب فهي شاذة.

– قوله: **قرئ: (مُرْدِفِينَ)** [آل عمران:124] أي:أُرْدِفَ كلّ إنسان ملكا، (ومُرَدَّفِينَ) يعني مُرْتَدِفِينَ، فأدغم التاء في الدّال، وطرح حركة التاء على الدّال.[2] حيث قرأ أبو جعفر ونافع ويعقوب (مرْدَفين) بفتح الدال وتخفيفها. وقرأ الباقون (مرْدِفين) بكسر الدال وتخفيفها.[3] وزعم الخليل أنه سمع رجل من أهل مكة يقرأ: (مُرَدِّفين)[4] وهي قراءة شاذّة، لكنه رغم ذلك وجهها صوتيا.

– قال تعالى: (**فَيُسْحِتَكُمْ** بِعَذابٍ) [طه:61]، **وقرئ: (فَيَسْحَتَكُمْ)** يقال: سَحَتَهُ وأَسْحَتَهُ، ومنه:السَّحْتُ والسُّحْتُ للمحظور الذي يلزم صاحبه العار، كأنه يسحت دينه ومروءته.[5] حيث وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ورويس عن يعقوب وخلف (فَيُسْحِتَكُمْ) بضم الياء وكسر الحاء. وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو، وشعبة عن عاصم، وروح وزيد عن يعقوب (فَيَسْحَتَكُمْ) بفتح الياء والحاء.[6]

– قوله: و**قرئ: (تَسّاقَطْ** عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا) [مريم:25]، أي: تساقط النّخلة، **وقرئ: (تُسَاقِطْ)** بالتّخفيف، أي: تَتَسَاقَطُ فحذف إحدى التاءين، **وإذا قرئ (تَسَاقَطْ)** فإنّ تفاعل مطاوع فاعل، وقد عدّاه كما عدّي تفعّل في نحو: تجرّعه، **وقرئ: (يَسَّاقَطْ** عليك) أي: يساقط الجذع.[7] حيث قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وخلف (تَسَّاقَطْ) بفتح التاء وتشديد السين،

وقرأ حفص عن عاصم (تُسَاقِطْ) بضم التاء وكسر القاف

وقرأ حمزة (تَسَاقَطْ) بفتح التاء مخففة السين

وقرأ عاصم في رواية حماد، والكسائي في رواية نصير، ويعقوب (يَسَّاقَطْ) بالياء وتشديد السين.[8]

– قوله تعالى: (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ **سَلامٌ**) [الذاريات:25]، فإنما رفع الثاني، لأنّ الرّفع في باب الدّعاء أبلغ، فكأنّه تحرّى في باب الأدب المأمور به **في قوله:** (وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها) [النساء:86]، **ومن قرأ: (سِلْم)** فلأنّ السّلام لمّا كان يقتضي السِّلْم، وكان إبراهيم عليه السلام قد أوجس منهم خيفة، فلمّا رآهم مُسَلِّمِينَ تصوّر من تَسْلِيمِهِمْ أنهم قد بذلوا

[1] انظر: السبعة في القراءات: 182، والمبسوط في القراءات العشر: 146.

[2] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 350.

[3] السبعة في القراءات: 304، والمبسوط في القراءات العشر: 220.

[4] انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها 1/ 273 .

[5] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 400.

[6] انظر: السبعة في القراءات: 419، والمبسوط في القراءات العشر: 295.

[7] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 415.

[8] انظر: السبعة في القراءات: 409، والمبسوط في القراءات العشر: 288.

له سِلْما، فقال في جوابهم: (سِلْم)، تنبيها أنّ ذلك من جهتي لكم كما حصل من جهتكم لي.[1] حيث قرأ حمزة والكسائي (قَالَ سِلْمٌ) بكسر السين وسكون اللام بغير ألف، وقرأ الباقون (قَالَ سَلَامٌ) بالألف وفتح السين.[2]

– قوله تعالى: (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ **فَصِرْهُنَ**) [البقرة:260]، أي: أَمِلْهُنَّ من الصَّوْرِ، أي: الميل، وقيل: قَطِّعْهُنَّ صُورَةً صورة، **وقرئ**: (**صُرهن**) وقيل: ذلك لغتان، يقال: صِرْتُهُ وصُرْتُهُ، وقال بعضهم: صُرْهُنَّ، أي: صِحْ بِهِنَّ، وذكر الخليل أنه يقال: عصفور صَوَّار، وهو المجيب إذا دعي، **وذكر أبو بكر النّقاش أنه قرئ**: (فَصُرَّهُنَّ) بضمّ الصّاد وتشديد الرّاء وفتحها من الصَّرِّ، أي:الشَّدِّ، **وقرئ**: (فَصرهُنَّ) من الصَّرِيرِ، أي: الصّوت، ومعناه: صِحْ بهنّ.[3] حيث قرأ أبو جعفر وحمزة وخلف، ويعقوب برواية رويس (فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ) بكسر الصاد. وقرأ الباقون (فَصُرْهُنَّ) بضم الصاد. ومن القراءات الشاذة: قراءة ابن عباس: "فَصِرَّهُنَّ" مكسورة الصاد مشددة الراء وهي متفوحة، وقراءة عكرمة: "فَصَرِّهُنَّ" بفتح الصاد، وقال: قَطِّعهُن، وعن عكرمة أيضًا: "فَصُرَّهُنَّ" ضم الصاد وشدد الراء.[4]

– قال تعالى: (إِذا مَسَّهُمْ **طائِفٌ** مِنَ الشَّيْطانِ) [الأعراف:201]، وهو الذي يدور على الإنسان من الشّيطان يريد اقتناصه، وقد **قرئ**: (**طيف**) وهو خَيالُ الشيء وصورته المترائى له في المنام أو اليقظة. ومنه قيل للخيال: طَيْفٌ.[5] حيث قرأ البصريان، وابن كثير والكسائي (طيف) بياء ساكنة بين الطاء والفاء من غير همزة، ولا ألف، وقرأ الباقون (طَائِفٌ) بألف بعد الطاء، وهمزة مكسورة بعدها.[6]

– قال تعالى: (وَالَّذِينَ **يُظاهِرُونَ** مِنْ نِسائِهِمْ) [المجادلة:3]، **وقرئ**: (**يَظّاهَرون**) أي: يَتَظَاهَرُونَ، فأدغم، و(يَظّهَّرُونَ)، وظَهَرَ الشّيءُ أصله:أن يحصل شيء على ظَهْرِ الأرضِ فلا يخفى.[7] حيث قرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف (يَظَّاهَرُونَ) بفتح الياء والهاء مشددة الظاء وبالألف. وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو ويعقوب (يَظَّهَّرُون) بفتح الياء وبتشديد الظاء والهاء من غير ألف. وقرأ عاصم (يُظَاهِرُونَ) بضم الياء وتخفيف الظاء بألف وكسر الهاء.[8]

[1] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 422.

[2] انظر: السبعة في القراءات: 337، والمبسوط في القراءات العشر: 241.

[3] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 498.

[4] انظر: السبعة في القراءات: 190، والمبسوط في القراءات العشر: 151، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها 1/ 136 .

[5] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 531.

[6] انظر: المبسوط في القراءات العشر: 218: النشر في القراءات العشر 2/ 275.

[7] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 541.

[8] انظر: السبعة في القراءات: 628: المبسوط في القراءات العشر: 431.

-قوله: **قرئ**: (**وَكَفَّلَها** زَكَرِيَّا) [آل عمران:37] أي: كفّلها الله تعالى، ومن خفّف جعل الفعل لزكريّا، المعنى: تضمّنها.[1] حيث قرأ الكوفيون وخلف الفاء مشددة. وقرأ الباقون مخففة.[2]

- قوله تعالى: (أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي **ظُلَلٍ** مِنَ الْغَمامِ) [البقرة:210]، أي: عذابه يأتيهم، والظُّلَلُ: جمع ظُلّة، كغرفة وغُرف، وقُربة وقُرَب، **وقرئ**: (في **ظِلَالٍ**)[3] وذلك إمّا جمع ظُلّة نحو: غُلبة وغِلاب، وحُفرة وحِفار، وإمّا جمع ظِلّ **نحو**: (يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ) [النحل:48]، وقال بعض أهل اللّغة: يقال للشّاخص ظِلٌّ. قال: ويدلّ على **ذلك قول الشاعر**: لمّا نزلنا رفعنا ظِلَّ أخبيةٍ.[4]

- قوله: و**قرئ**: (**يُعْصَرُونَ**)[5] [يوسف:49] أي: يمطرون، واعْتَصَرْتُ من كذا: أخذت ما يجري مجرى العُصَارَةِ، **قال الشاعر**: وإنّما العيش بربّانه ... وأنت من أفنانه مُعْتَصِرٌ.[6]

وهذه قراءة شاذة، قرأ بها عيسى والأعرج وجعفر بن محمد، وأما القراءة المتواترة فهي قراءة الفتح، حيث قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر (يَعْصِرون) بالياء، وقرأ حمزة والكسائى وخلف (تَعْصِرُونَ) بالتاء.[7]

- قوله تعالى: (وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ **قاسِيَةً**) [المائدة:13]، و**قرئ**: (**قَسِيَّةً**) أي: ليست قلوبهم بخالصة، من قولهم: درهم قَسِيٌّ، وهو جنس من الفضّة المغشوشة، فيه قَسَاوَةٌ، أي: صلابة، **قال الشاعر**: صاح القَسِيَّاتُ في أيدي الصيّاريف.[8] حيث قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر (قاسية) بألف خفيفة الياء، وقرأ حمزة والكسائي (قَسِيَّةً) بغير ألف وتشديد الياء.[9]

- قال تعالى: (لا يُصَدَّعُونَ عَنْها وَلا **يُنْزِفُونَ**) [الواقعة:19] **وقرئ**: (**يُنْزَفون**) من قولهم: أَنْزَفُوا: إذا نَزَفَ شرابُهم، أو نُزِعَتْ عقولُهم. وأصله من قولهم:أَنْزَفُوا. أي: نَزَفَ ماءُ بئرهم، وأَنْزَفْتُ الشيءَ:أبلغُ من نَزَفْتُهُ، ونَزَفَ الرجلُ في الخصومةِ: انقطعت حُجَّتُه، **وفي مَثَلٍ**[10]: هو أَجْبَنُ مِنَ المَنْزُوفِ ضَرِطاً.[11] حيث قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو، وأبي جعفر ويعقوب (يُنْزَفُونَ) بفتح الزاي. وقرأ الكوفيون وخلف (وَلَا يُنْزِفُونَ) بكسر الزاي.[12]

---

[1] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 717.

[2] انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: 69، وحجة القراءات:161.

[3] وهي قراءة شاذة، رُويت عن قتادة. انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها 1/ 122.

[4] المفردات في غريب القرآن: 536.

[5] بياء مضمومة وصاد مفتوحة، وهي شاذة.

[6] المفردات في غريب القرآن: 569.

[7] انظر: السبعة في القراءات: 349، والمبسوط في القراءات العشر: 246، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها 1/ 344.

[8] المفردات في غريب القرآن: 671.

[9] انظر: السبعة في القراءات: 243، والمبسوط في القراءات العشر: 185.

[10] انظر: كتاب الألفاظ لابن السكيت: 128.

[11] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 799.

[12] انظر: المبسوط في القراءات العشر: 426، والتيسير في القراءات السبع: 526.

النتائج:

- عرض الراغب الأصفهاني في تفسيره وفي كتابه "المفردات في غريب القرآن" القراءات واستشهد بها.
- لم يذكر الراغب مصادره في القراءات إلا نادرا.
- ذكره للقراءات المتواترة ولكثير من القراءات الشاذة، دون التنصيص على تواترها أو شذوذها.
- غياب جانب الرواية في عرضه للقراءات، مع إلمامه بجانب الدراية.
- ضبطه للقراءة أحيانا كتابة بالحركات.
- الغرض من عرض الراغب الأصفهاني للقراءات هو بيان وجوه قراءة اللفظة القرآنية في الغالب.
- يتعرض لعلل القراءات في بعض مواضعها –ولو كانت شاذة غير مقروء بها– خاصة إذا ترتب على القراءة معان مختلفة، وقد يورد بعض القراءات دون توجيه.
- يُدعّم بعض توجيهاته بشواهد من آيات قرآنية وأحاديث وآثار نبوية وأبيات من الشعر والأمثال.
- جاءت توجيهاته ملخصة وواضحة، بسيطة ومقتضبة، بعيدة عن الاستطراد والتكلف.

التوصيات:

أوصي أن يُعتنى بـ:

– دراسة اعتناء الراغب الأصفهاني باللغة والأدب.

– دراسة التطور التاريخي لعلم القراءات، ومعالم وأعلام هذا العلم في كل قرن.

– دراسة القراءات عرضا وتوجيها في كتب التفسير وغريب القرآن، وبيان مناهج مؤلفيها فيها.

قائمة المراجع:

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، الشهير بالبناء، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية: لبنان، ط3، 1427هـ–2006م.

2. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408هـ– 1988م.

3. إعراب القراءات السبع وعللها، أبو محمد ابن خالويه النحوي، تحقيق: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1327هـ– 2006م.

4. تحبير التيسير في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير محمد ابن الجزري، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان: الأردن– عمان، ط1، 1421هـ – 2000م.

5. تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني

الجزء 1: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب: جامعة طنطا، ط1: 1420هـ– 1999م.

الجزء 2، 3: من أول سورة آل عمران – وحتى الآية 113 من سورة النساء، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي، دار الوطن: الرياض، ط1: 1424هـ- 2003م.

الجزء 4، 5: (من الآية 114 من سورة النساء – وحتى آخر سورة المائدة)، تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى، ط1، 1422هـ- 2001م.

6. تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1322هـ -2001م.

7. التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، تحقيق: د. خلف حمود سالم الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع: حائل، السعودية، ط1، 1436هـ - 2015م.

8. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، [د.ط]، [د.ت].

9. السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف: مصر، ط2، 1400هـ.

10. صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق مصر، 1311هـ.

11. كتاب الألفاظ، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1998م.

12. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ -2002م.

13. المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية: دمشق، [د.ط]، 1981م.

14. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: مصر، [د.ط]، 1386-1389هـ، 1966-1969م.

15. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث: القاهرة، ط1، 1416هـ- 1995م.

16. مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، أبو العلاء محمد بن أبي المحاسن الكرماني الحنفي، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1422هـ- 2001م.

17. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية: دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ.

18. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير محمد ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، [د.ط]، [د.ت].